الباب الثانى

النظريات

هذا الباب يبحث عن النظريات التي ترتبط بالآيات القرآن و تعليم التصريف، وهي تحتوي على مفهوم القرآن وآيته ومفهوم القرآن واللغة العربية وبالخاص تعليم التصريف.

أ. القرآن وآيات القرآن

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لايزيدها التقدّم العلمي إلاّ رسوخا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد ليخرج النّاس من الظّلمات إلى النّور، ويهديهم إلى الصّراط المستقيم، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغ لصاحبته، وهم عرب خلّص فيفهمون بسليقتهم، وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا رسول الله عنها.[1]

وأمّا الآية تطلق في اللغة على عدّة معان[2] : أولها، وردت بمعنى العلامة، فهي في اللّغة : العلامة الواضحة على شيء محسوس، أو الأمارة الدالّة على شيء معقول. قال الله عَزَّ وجَلَّ : وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ

[1] مناع خليل القطان، *مباحث في علوم القران*، (الرياض : المكتبة المعارف، ١٤١٣ هـ)، جزء ١ صفحة ٥

[2] محمد أبو شبهة ,*المدخل لدراسة القرآن الكريم* , نداء الايمان , ٤٩ صفحة : Diakses dari http://www.al-eman.com diakses pada tanggal 02 Februari 2018 pukul 09 :52 WIB.

لاَ يَعْلَمُونَ.[٣] وبمعنى الدليل، ومنه قوله تعالى : وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ،[٤] (أي دلائل قدرته). وبمعنى العبرة، ومنه قوله تعالى :إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً وَما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ،[٥] (أي عبرة لمن بعدهم). وبمعنى المعجزة وهي معجزة من معاجز الأنبياء أو جملة من ألفاظ سورة قرآنيّة معيّنة بالعدد، أو فصلا، أو فصولا من كتاب الله تبيّن حكما من أحكام شريعته، ومنه قوله تعالى : سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ،[٦] (أي من معجزة واضحة)، إلى غير ذلك من المعاني.

وفي الاصطلاح الآية هي جزء من السورة لها مبدأ ونهاية، وآخرها يسمى فاصلة وقيل السيوطي هي طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها (وقيل) هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدى بها (وقيل) لأنها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها مما بعدها.[٧]

والمناسبة بين المعنى الاصطلاحي والمعاني اللّغوية واضحة، لأن الآية القرآنية علامة على صدق من جاء بها صلى الله عليه وسلم، وعلامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها. وفيها معنى البرهان والدليل على ما تضمَّنته من هداية وعلم، وعلى

---

[٣] سورة النحل آية : ١٠١

[٤] سورة الرّوم آية : ٢٠

[٥] سورة الشعراء آية : ٦٧

[٦] سورة البقرة آية : ٢١١

[٧] جلال الدين السيوطي الشافعي، *الاتقان في علوم القران*، (بيروت : دار الفكر، _____). صفحة ٦٨.

قدرة الله وعلمه وحكمته، وعلى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم في رسالته. ثم هي معجزة، ولو باعتبار انضمام غيرها إليها. وفيها عبرة وذكرى لمن أراد أن يتذكّر. وفيها معنى الجماعة لأنها مؤلَّفة من جملة كلمات وحروف.

ولاسبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من الشارع، لأنه ليس للقياس والرأي مجال فيها، إنما هو محض تعليم وإرشاد، بدليل أن العلماء عدّوا (المص) آيةً، ولم يعدوا نظيرها وهو (المر) آية، وعدّوا (يس) آية، ولم يعدوا نظيرها وهو (طس) آية، وعدُّوا (حم عسق) آيتين، ولم يعدوا نظيرها وهو (كهيعص) آيتينِ، بل آية واحدة، فلو كان الأمر مبنيّا على القياس لكان حكم المثلين واحدا فيما ذكر، ولم يجئ هكذا مختلفا.[٨]

يقسم القرآن إلى ١١٤ فصلاً مختلفة الطول،[٩] تُعرف باسم "السُوَر" ومفردها "سورة". وتُقسم هذه السور إلى قسمين: مكية ومدنية. وقد قسّم علماء الشريعة سور القرآن إلى ثلاثة أقسام وفقًا لطولها، أوّلا وهي: السبع الطوال وهي البقرة، وآل عمران، والنساء،والمائدة، والأنعام، والأعراف، وبراءة. وسميت بالطوال لطولها، والطوال جمع طولى. والمئون، وهي ما ولي السبع الطوال، سُمِّيَت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مئة آية أو تقاربها.

---

[٨] نفس المراجع، صفحة : ٦٨

[٩] "يا بيروت": الفهرس الكامل لترتيب سور القرآن الكريم نسخة محفوظة ١٨ يونيو ٢٠١٨ على موقعواي باك مشين.

والثاني، وهي ما ولي لمئين[١٠]. أما السور المكية فهي التي نزلت في مدينة مكة قبل الهجرة إلى المدينة، وأغلبها يدور على بيان العقيدة وتقريرها والاحتجاج لها، وضرب الأمثال لبيانها وتثبيتها وعددها ٨٦ سورة. أما السور المدنية فهي التي نزلت بعد الهجرة في المدينة المنورة، ويكثر فيها ذكر التشريع، وبيان الأحكام من حلال وحرام وعددها ٢٨ سورة. قام مسلمي الصدر الأول بتسمية سور القرآن بحسب تكرر الاستعمال، فمن المعلوم أنالعرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خَلْق أو صفة تخصه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق.

وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها، وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من أحكام النساء، وتسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل في أحوالها، وسُميت سورة الإخلاص كذلك لما فيها من التوحيد الخالص، وهكذا دواليك[١١]. أولى السور في القرآن هي سورة الفاتحة، وقد جُمعت السور الطويلة في أوّل المصحف والقصيرة في آخره، وبالتالي فإن ترتيب السور ليس بحسب تاريخ نزولها، وجميع هذه السور تبدأ بالبسملة،

---

[١٠] إسلام ويب، موقع المقالات: تقسيم سور القرآن .نسخة محفوظة ١٩ يونيو ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين.

[١١] إسأل المفسر: إشادات، لماذا سميت بسورة الفتح؟ تفسير: بشار عواد معروف. التاريخ : ٢٩ يونيو ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين.

عدا سورة التوبة، ويفسّر العلماء ذلك بقولهم إنها نزلت بالقتال والبسملة بركة وطمأنة فلا يناسب أن تبدأ السورة التي في القتال وفي الحديث عن المنافقين بالبسملة.

وقيل أيضًا لأن العرب كان من شأنهم أنهم إذا كان بينهم وبين قوم عهد فإذا أرادوا التوقف عنه كتبوا إليهم كتابًا ولم يكتبوا فيه بسملة، فلما نزلت السورة بنقض العهد الذي كان بين النبي محمد والمشركين بعث بها النبي علي بن أبي طالب، فقرأها عليهم ولم يبسمل في ذلك على ما جرت به عادة العرب. لكن على الرغم من ذلك، فإن عدد البسملات في القرآن يصل إلى ١١٤ بسملة ليتساوى بذلك مع عدد السور، وذلك لأن إحدى البسملات ذُكرت في صُلب سورة النمل، على أنها ما كان النبي والملك سليمان يفتتح به رسائله إلى بلقيس ملكة سبأ : إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .[١٢]

تُقسم كل سورة من سور القرآن إلى عدّة آيات يختلف عددها باختلاف السور، كما يختلف طولها أيضًا، حيث أن بعضها عبارة عن بضعة حروف وبعضها الآخر عبارة عن عدد من السطور. وقد نزلت الآيات القرآنية متميزة عن بيوت الشعر العربي الجاهلي في القافية والوزن، وجاءت شبيهة جدًا بالعبارات المنسوبة إلى أنبياء العهد القديم المذكورة في الكتاب المقدس، وفي هذا قال العلماء المسلمون أنها نزلت على هذا

[١٢] سورة النمل آية : ٣٠

الشكل لتؤكد نبوّة محمد ولتجابه العرب الوثنيين في أكثر ما تميزو به وأتقنوه، ألا وهو الشعر، وذلك بأن ترغمهم على التفكّر في كيفية إمكان شخص أميّ لا يقرأ الشعر أو يتقنه، أن يأتي بما يفوقه فصاحة.[١٣]

أما عدد آيات القرآن فقد جاء باجتهاد من كبار الصحابة والتابعين ومن روى عنهم، فالنص القرآني محفوظ عندهم ولكن الرسول محمد لم يحدد لهم عدد آيات سورة بعينها إلا سورة الملك في حديثه عن سورة ثلاثون آية تنجي من عذاب القبر، وسورة الفاتحة، عدا ذلك فقد اجتهد علماء المسلمين منذ القرن الأول الهجري في تحديد أي المواضع التي أثر عن النبي محمد هي رؤوس الآيات فنتج عن ذلك سور اختلف العادون مواضع رؤوس الآيات فيها وبالتالي في عدد آياتها، وسور اتفق العادون في عدد آياتها واختلفوا في مواضع رؤوس الآيات، وسور اتفق العادون في عدد آياتها ومواضع رؤوس الآيات فيها.[١٤]

على الرغم من ذلك فإن العلماء اتفقوا على أن الآيات لا تقل عن ستة آلاف، أما ما يزيد عن ذلك فمنهم من قال: مئتا آية وأربع آيات، وقيل: أربع عشر آية، وقيل مئتان وتسع عشرة آية وقيل مئتان وخمس وعشرون آية أو ست وعشرون، وقيل مائتان

---

[١٣] نفس المراجع

[١٤] إسلام ويب، مركز الفتوى: عدد كلمات وآيات وحروف القرآن .تاريخ التحرير: ١٩ يونيو ٢٠١٨

وست وثلاثون آية[١٥]. وتجدر الإشارة إلى أن الاختلاف في عدد الآيات لا يعنى وجود نصوص مختلفة، وإنما سببه الاختلاف في تحديد مواضع بداية ونهاية بعض الآيات.

وذلك يرجع إلى اختلاف القراء البصريين والكوفيين والشاميين والمكيين والمدنيين في العدد. قال أبو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد: اختلف في عدد الآي أهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة، ولأهل المدينة عددان: عدد أول، وهو عدد أبي جعفر بن يزيد ابن القعقاع وشيبة بن نصاح، وعدد آخر: هو عدد إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، وأما عدد أهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، وأما عدد أهل الشام فرواه هارون بن موسى الأخفش، وغيره عن عبد الله بن ذكوان وأحمد بن يزيد الحلواني وغيره، عن هشام بن عمار، ورواه ابن ذكوان وهشام، عن أيوب بن تميم الذماري، عن يحيى بن الحارث الذماري قال: هذا العدد الذي نعده عدد أهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة، ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن أبي الدرداء، وأما عدد أهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري، وأما عدد أهل الكوفة فهو المضاف إلى حمزة بن حبيب الزيات وأبي الحسن الكسائي وخلف بن هشام، قال حمزة أخبرنا بهذا العدد ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب.

---

[١٥] نفس المراجع

والسبب في الاختلاف في عدد الآي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رءوس الآي للتوقيف، فإذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة، فمن نظر إلى الوقف قال إنها رأس آية، ومن نظر إلى الوصل لم يقل إنها آية، وآخر كلمة في الآية تسمى فاصلة، وتجمع على فواصل، ومعرفة الفواصل هو العمدة فيما نحن فيه، ولمعرفتها طريقان توقيفي وقياسي[١٦].

أما التوقيفي: فما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف عليه تحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة، أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة، واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها.

وأما القياسي: فهو ما ألحق من غير المنصوص عليه بالمنصوص عليه لأمر يقتضي ذلك، ولا محذور في ذلك: لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل، والوقف على كل كلمة جائز.

أمّا فوائد معرفة الآيات منها :[١٧]

١. معرفة الوقف، على رءوس الآي سنة كما يدل عليه بعض الأحاديث الواردة

---

[16] http://www.al-eman.com/ di akses pada tanggal 20 Juni 2018 pukul 09:43 WIB.

[١٧] محمد أبو شبهة، *المدخل... صفحة : ٥٠*

٢. أنه يعين على صحة الصلاة، فإن الإجماع انعقد على أن الصلاة لا تصح بنصف آية، وقال جمع من العلماء تجزي بآية، وآخرون بثلاث آيات وآخرون لابد من سبع، وكذلك اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فإنه يجب بدلها سبع آيات. عند من أوجبها، ومنها اعتبارها في الخطبة، فإنه تجب فيها قراءة آية كاملة، ولا يكفي شطرها إن لم تكن طويلة، وكذا الطويلة على ما عليه الجمهور.

٣. أن الإعجاز لا يقع بأقل من ثلاث آيات قصار أو آية طويلة تعادلها فما لم تعرف الآية لا يمكننا أن نقف على القدر المعجز من القرآن. ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل، ففي أحاديث : من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلي، ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين، ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين، ومن قرأ بثلاث مائة آية كتب له قنطار من الأجر، ومن قرأ بخمس مائة، وسبع مائة، وآلف آية أخرجها الدارمي في مسنده مفرقة.

ب. التّصريف وتعليمه

٢,١ مفهوم التّصريف

الصرف، ويقال له التصريف. وهو لغة : التغيير، ومنه قوله تعالى : وَتَصْرِيْفِ الرِّيحِ[١٨]، أي تغييرها. واصطلاحا بالمعنى العلمي : تحويل الأصل الواحد

[١٨] سورة البقرة آية : ١٦٤

إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة، لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع، إلى غير ذلك.[١٩]

وبالمعنى العلمي : علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولابناء. وهذا التعريف هو نفس تعريف ابن الحاجب في الشافية مع زيادة. والأحوال التي ليست بإعراب ولا بناء هي الأحوال التي ليست من المعرب والمبني، وهي : الإبتداء، والإمالة، وتخفيف الهمزة، والإعلال، والإبدال، والحذف، والإدغام، وكون حروفها كلها أصولا، أو مشتملة على بعض حروف الزيادة، وغير ذلك.

وقد عرّف ابن هشام التصريف بأنه تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي. فالأول معنوي، و هو جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني، نحو: ضَرَبَ وضَرَّبَ ، وتَضَرَّبَ ، وتَضارَبَ ، واضْطَرَبَ. فالكلمة التي هي مكونة من ضاد و راء و باء نحو (ضَرَبَ) قد بُنيت منها هذه الأبنية المختلفة لمعايير مختلفة. ومن ذلك تغيير المفرد إلى المثنى والجمع وتصريف الفعل إلى مجرد ومزيد وإلى ماضٍ ومضارعٍ وأمر ، واشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبّهة وصيغة المبالغة واسم التفضيل واسم الآلة واسم الزمان واسم المكان والنسب والتصغير وجمع

---

[١٩] أحمد الحملاوي، *شذا العرف في فن الصرف*، (القاهرة : مكتبة الأداب، ٢٠٠٧)، صفحة ١١

التكسير وغير ذلك. والثاني لفظي، وهو تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة، كما يحدث في القلب، نحو: (قَوَلَ) إلى (قال) و (بَيَعَ) إلى (باعَ)، والنقص ؛نحو (وَصْل) إلى (صِلَة)، والإبدال، نحو (اضْتَرَبَ) إلى (اضْطَرَبَ) و (اِوْتَسَمَ) إلى (اِتَّسَمَ)، والنقل الحرفي، نحو (شاوِك) إلى (شاكٍ) و (لاوِث) إلى (لاثٍ)، والنقل الحركي، نحو (يَقْوُلُ) إلى (يَقُوْلُ) و (يَرْدُدُ) إلى (يَرُدُّ)، والإدغام، والإمالة، وتخفيف الهمزة ، وقلب التاء هاء في الوقف ، وغير ذلك.[٢٠]

وموضوع علم الصرف : الألفاظ العربية من حي تلك الأحوال، كالصحة والإعلال، والأصالة والزيادة، ونحوها. ويختص بالأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة. والإسم المتمكن هو المعرب المصروف، وينقسم إلى متمكن أمكن، وهو المصرف (أي : المنون). ومتمكن غير أمكن، وهو الممنوع من الصرف (أي من التنوين)، فالممنوع من الصرف إعرابا يدخل في إطار التصريف، ولذلك فالفعل يدخل في إطار التصريف كذلك. والفعل المتصرف هو الفعل الذي تختلف أبنية لاختلاف زمانه، فيصاغ من مادته ماض، ومضارع، وأمر، واسم فاعل, واسم مفعول، وخلافه. فمتعلق التصريف من أنواع الكلمة : الاسم المعرب، والفعل المتصرف، فلا

---

[٢٠] نفس المراجع، صفحة ١١

مدخل له فيه الحروف، ولا في الأسماء المبنية ولا الأفعال الجامدة، نحو : "ليس و عسى".[٢١]

٢,٢ فوائد التصريف

من فوائد التصريف هو صون اللسان عن الخطأ في الكلمة، وفهم القرآن والسنة. بمعنى أنَّ الكلمات العربية تحدث فيها تغييرات متعددة من حالة إلى أخرى تناسب المعنى المقصود.

لاحظ معي هذه الكلمة (الضَرْب) تجد معناها معروفا وهو إيقاع شيء على شيء، ثم تُحَوَّل تلك الكلمة إلى صورة أخرى وهي : (ضَرَبَ) ومعناها حدوث الضرب في الزمن الماضي، وتحول إلى : (يَضْرِبُ) فتدل على المضارع وتحول إلى : (اِضْرِبْ) فتدل على الأمر، وتحول إلى : (ضَارِب) فتدل على من صدر منه الضرب، وتحول إلى : (مَضْرُوْب) فتدل على الشخص الذي وقع عليه الضرب، وتحول إلى (مِضْرَب) فتدل على آلة الضرب.

فتجد أن هنالك مادة مشتركة بين هذه الكلمات وهي حروف (ض- ر- ب) وتجد كل كلمة لها بنيتها وصورتها وصيغتها الخاصة بها أي حركاتها وسكناتها وعدد أحرفها فمثلا صيغة ضَارِب، تختلف عن صيغة ضَرَبَ أو يَضْرِبُ أو

---

[٢١] نفس المراجع، صفحة ١٢

مَضْرُوْب، فالضاد فيه مفتوحة، والراء مكسورة، وبينهما الألف الساكنة فتميزت عن البقية.

وكذلك قل في عَمَلٍ- عَمَلَ- يَعْمَلُ- اِعْمَلْ- عَامِل- مَعْمُوْل- مَعْمَل ونحوها مثل الكتابة، والجلوس، والصناعة[٢٢].

فعلم الصرف يعطيك القواعد التي تتمكن بها من تحويل الكلمة من صيغة إلى أخرى لتحصل على معان جديدة. فيعملك مثلا أن المضارع يشتق ويؤخذ من ماضي ضرب، وكتب، وسجد ونحوها بزيادة أحد أحرف أنيت وتسكين الحرف الذي يليها مثل: ضَرَبَ .. يَضْرِبُ، كَتَبَ ..يَكْتبُ، سَجَدَ ..نَسْجدُ، وهكذا.

فأول وظيفية لعلم الصرف تعليم القواعد التي تنتج بها الكلمات المختلفة على حسب المعنى الذي تريده.

وأما الوظيفة الثانية فهي البحث عن التغييرات التي تحصل في الكلمة لغرض لفظي لا معنوي أي لا يراد بها تحصيل معان جديدة. لاحظْ معي هذه الكلمات: (رَدَّ- سَدَّ- مَدَّ- عَدَّ) تجدها أفعالا ماضية ولكنها تختلف عن البقية نحو ضَرَبَ- كَتَبَ- ذَهَبَ، والذي حصل فيها هو دمج حرفين في بعضهما فأصل ردَّ هو رَدَدَ، فوجدت العربُ ثقلا في النطق بسبب تكرير حرفين متماثلين فجعلت

---

[22] Diakses dari *دروس في شرح علم الصرف للمبتدئين سهلة وواضحة* ,صفاء الدين العراقي http://www.feqhweb.com/vb/t14265.html pada tanggal 28 Februari 2018 pukul 09.22 WIB

الحرفين المتكررين حرفا واحدا مشددا فصار رَدَّ، وكذلك البقية وهذا ما يسمى بالإدغام وهو دمج الحرفين في بعضهما وجعلهما حرفا واحدا مشددا، فهذا النوع من التغيير أعني التغيير من رَدَدَ إلى رَدَّ يسمى تغييرا لفظيا لأن الداعي له هو التخفيف وتسهيل النطق وليس تحصيل المعاني الجديدة، فاتضح أن علم الصرف يدرس ويبحث في نوعين من التغييرات في الكلمة : (المعنوية واللفظية)

وبه يظهر جليا فائدة دراسة الصرف لأنه يصون اللسان عن الخطأ في نطق الكلمات فإذا أردت أن تأتي بالأمر مثلا مِن يَضْرب قلتَ (اِضْرِبْ) ولم تقلْ (ضَرَبْ) مثلا لأنك تعرف الصياغة الصحيحة للأمر وإذا أردتَ أن تدل على الشخص المضروب قلتَ (مَضْرُوْب) ولم تقل (مُضَارِب) مثلا لأنكَ تعرف الصياغة الصحيحة للكلمة[٢٣].

وكذلك هو يعين على الفهم الصحيح لكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، لأن لكل صيغة معنى مستقلا فإذا لم يعرف القارئ معاني تلك الصيغ فلن يفهم النصوص بشكل صحيح. مثال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَن تَسَمَّعَ حديثَ قومٍ وهو له كارهونَ صُبَّ في أُذُنَيْهِ الآنُكُ يومَ القيامةِ) رواه البخاري، والآنُكُ هو الرصاصُ المذابُ، فقد يتحدث اثنان بينهم سرا

---

[٢٣] نفس المراجع

ويمر شخص لا يحبون أن يسمع ما يقولونه، فيصل إلى سمعه حديثهم، فيُظنُّ أن الحديث قد انطبق عليه وقد وقع في الوعيد، والحقيقة ليس الأمر كذلك لأن صيغة (تَسَمَّعَ) تختلف عن (سَمِعَ) فالأولى تقتضي التكلف أي السعي في تحصيل السماع بأن يذهب يتجسس على حديثهم فهذا هو محل الوعيد بخلاف غير الساعي بذلك وهذا الفرق عرفناه بعلم الصرف.

فالخلاصة هي أن علم الصرف هو قواعد يعرف بها تغيير صيغة الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، وأن مراعاة قواعد الصرف تحفظ اللسان عن الخطأ في صياغة الكلمات وتعين على الفهم السليم للكتاب والسنة.[٢٤]

٢,٣ تعليم التّصريف

الصرف قسم من قواعد اللغة العربية، والتصريف بعض من الصرف. تعتبر قواعد اللغة العربية أو علم النحو والصزف هي رياضة العقل، وهي جزء لا يتجزأ من علوم اللغة العربية التي يحتاجها طالب العلم، ليتمكن من فهم العلوم التي يدرسها والاستفادة القصوى منها، ومن هنا نوضح فيما يلي أهم الخطوات التي

---

[24] Diakses dari *دروس في شرح علم الصرف للمبتدئين سهلة وواضحة* ,صفاء الدين العراقي http://www.feqhweb.com/vb/t14265.html pada tanggal 28 Februari 2018 pukul 09.22 WIB

تساعد متعلمي العربية على فهم أساسيات اللغة العربية وقواعدها النحوية والصرفية، وأهم تلك الخطوات ما يلي:[٢٥]

أولا، الإصرار على التعلم. إن الإصرار على تعلم قواعد العربية والمواظبة على حضور الدروس والاستماع إليها من الأسباب المهمة لفهم أساسيات اللغة العربية. كما يُفضَّل الالتزام بالتعلم على يد أحد معلمي اللغة العربية وشيوخها النابغين الذين يُعرَف عنهم الاهتمام بتدريس قواعد اللغة العربية مع قدرتهم على الفهم والإفهام.

ويجب أن تعلم أن دراسة النحو والصرف على يد أحد المعلمين الذين يتميزون بالانضباط وإتقان اللغة يساعدك على الالتزام في الدروس وممارسة التمارين وحل الواجبات بصورة منتظمة دون إهمال أو تقاعس، مما يؤدي إلى تعجيل فهمك لها واستيعابك لقواعد وأساسيات اللغة العربية، ويُمكنك الاستعانة بذوي الخبرة في هذا المجال لترشيح المعلم المناسب الذي يساعدك على ذلك. ولا تنس دورك في طاعة المعلم واتباع التعليمات وحل الواجبات والتكليفات بعناية واهتمام مع الانتباه الجيد لشرح المعلم واتخاذ الموضوع بصورة جادة، حتى تحصل على الفائدة المرجوة.

---

[25] محمد حسونة, ؟ كيف تجد طريقك لفهم أساسيات اللغة العربية : قواعد اللغة العربية Diakses dari https://www.ts3a.com/?p=33456 pada tanggal 28 Februari 2018 pukul 09.53 WIB

ثانيا، التدرج من البسيط إلى الصعب من القواعد والإرشادات المهمة في تعلم أساسيات النحو والصرف أو قواعد اللغة العربية أن تبدأ بتعلم القواعد البسيطة والسهلة متدرجاً في الوصول إلى المسائل الصعبة والأكثر تعقيداً. ولا يجب أن يقودك الفضول لتسبق المعلم محاولا استذكار بعض الدروس الصعبة أو التي تعتبر موضع خلاف، حتى لا يصيبك السأم أو اليأس أو اختلاط وتضارب القواعد مع بعضها البعض[٢٦].

فيؤدي ذلك إلى ترك الدروس أو العجز عن إكمال مهمتك في تعلم النحو والصرف وأساسيات اللغة، فتفقد الكثير من المنافع والفوائد التي لايعرف قيمتها إلا مَن أتقن وأجاد هذا العلم، وتمكنت الفصاحة من لسانة، وتملكت العربية عليه جنانه، فأصبح مُولعا باستخدامها في حِله وترحاله، كما يحرص كل الحرص على استخدام قواعد اللغة العربية وأساليبها البلاغية أثناء حديثه وكتابته، فاحرص على البدء بالأساسيات البسيطة كإتقان القواعد الإملائية كالهمزات في أول ووسط وآخر الكلمة. وكذلك الهاء المربوطة والتاء المربوطة وغير ذلك بالإضافة إلى علامات الترقيم، ثم دراسة أقسام الكلام ونوعي الجملة ومكوناتها والمكملات وغير ذلك من القواعد والأساسيات الأخرى.

---

[٢٦] نفس المراجع، محمد حسونة

ثالثا، حفظ بعض الأساسيات الثابتة. يجب على المتعلم أن يحفظ بعض القواعد النحوية والصرفية والأساسيات الثابتة التي يشير إليها المعلم ويطالبك بحفظها والتركيز عليها. لأن حفظ تلك القواعد يساعدك على الفهم والتطبيق العملي لها فيما بعد بصورة جيدة، فلا يمكن أن تطبق القاعدة وتجيب عن الأسئلة المتعلقة بها دون أن تحفظها، فمثلا إذا عرفت أن الفاعل دائماً مرفوع فعند التطبيق والتدريب على الحديث أو الكتابة فستجعل الفاعل مرفوعا أثناء كلامك وكتابتك، وبالتالي فإن حفظ قواعد اللغة العربية وأساسياتها الثابتة تمكنك من التطبيق السليم لها، كما تضمن لك الدقة والفصاحة أثناء الحديث والكتابة.[٢٧]

رابعا، التطبيق العملي من الوسائل المفيدة. في تعلم أساسيات اللغة العربية أن يتم التطبيق العملي للقواعد المدروسة على النصوص وبعض أبيات الشعر وكذلك آيات القرآن الكريم، حيث يمكنك تمثل القواعد أثناء قراءة المقالات أو القصائد الشعرية أو القرآن الكريم والبحث عن أركان الجملة ومواضعها بكل عناية، وإذا واجهتك صعوبة ما في الوصول أو تفسير بعض الكلمات ومعرفة موقعها الإعرابي يَحسُن الرجوع إلى المعلم والاستعانة برأيه، لتصل إلى التفسير والحل السليم،

---

[٢٧] نفس المراجع، محمد حسونة

كما أن المواظبة على تطبيق قواعد اللغة العربية أثناء القراءة تنمي السليقة والمهارة اللغوية وتمنحك القدرة على التحدث بأسلوب بليغ متميز.[٢٨]

خامسا، التعلم بالاستماع. إن اللسان يألف ما تعودت الأذن على الاستماع إليه، لذلك يُنصح بالإكثار من الاستماع إلى القرآن الكريم والتعود على تلاوته. وكذلك الاستماع إلى البرامج الإعلامية الفصيحة الهادفة، أو بعض القصائد الشعرية الفصيحة التي تُلقى بصورة سليمة، أو متابعة بعض الدروس المبسطة لبعض العلماء أو المعلمين الذين يشرحون أو يتحدثون بأسلوب فصيح بليغ يعمل على تطبيق القواعد النحوية والصرفية أثناء الحديث.

سادسا، جرب نفسك من الوسائل والطرق الرائعة التي تساعدك في تعلم قواعد اللغة العربية وأساليبها أن تحاول في بعض أوقات فراغك أن تتحدث بلغة فصيحة بليغة مطبقاً القواعد التي قمت بدراستها، كما يمكنك كتابة بضعة أسطر من تأليفك حول بعض الموضوعات، ثم تقوم بمراجعتها طبقاً للقواعد النحوية والصرفية التي درستها للتأكد من مطابقتها لما درست، كما يمكنك أيضاً تسجيل بعض الأحاديث حول موضوعٍ معينٍ تلقيها بصوتك، ثم تقوم بمراجعتها ونقد

---

[٢٨] نفس المراجع، محمد حسونة

مواطن الضعف والخطأ فيها، حتى يمكنك تجنبها فيما بعد والاستفادة من عدم تكرار تلك الأخطاء أثناء الحديث أو الكتابة.

سابعا، قراءة الكتب. احرص على القراءة المتأنية لبعض الكتب النافعة والمفيدة التي تساعدك في ضبط اللغة بالإضافة إلى تعويدك على البلاغة والفصاحة وممارسة الأساليب الفصيحة مع التطبيق العملي لجميع قواعد اللغة العربية المدروسة أثناء القراءة، كما يمكنك الرجوع إلى بعض الكتب النحوية والصرفية المبسطة في عرضها، وحاول ألا تنتقل من موضوع إلى آخر إلا بعد فهم وإتقان الموضوع الأول بصورة جيدة والتدرب عليه أيضاً، ولا تنسَ أن القراءة والاستماع والكتابة والتحدث كلها مهارات تمكنك من إتقان اللغة وأساسياتها التي تأخذ بيدك على طريق الفصاحة والبلاغة.[٢٩]

ثامنا، الاستذكار والمراجعة. يُنصح دائما بمراجعة الدروس التي تم الانتهاء من دراستها بين الحين والآخر، حتى تضمن ثباتها في الذهن، كما يجب المواظبة على قراءة بعض النصوص والمقالات الفصيحة لبعض البلغاء من الكتاب المعروفين سواء في العصر المعاصر أو القديم، ومن المفيد أيضاً تلخيص تلك المقالات وتسجيل الملخص في كراسة خاصة محاولاً فيها –بقدر الإمكان– الالتزام بأهم

[٢٩] نفس المراجع، محمد حسونة

قواعد اللغة العربية وقواعد الإملاء والترقيم المدروسة، ويا حبذا لو تمت مراجعة تلك الملخصات مع بعض المتخصصين في اللغة العربية وقواعدها للتأكد من مدى الالتزام بالتطبيق العملي للقواعد المدروسة، ويجب أيضا التركيز على الواجبات التي يكلفك بها المعلم مع عدم التهاون في الإجابة عليها.[٣٠]

تاسعا، احذر إياك أن تفصل بين الدراسة النظرية والتطبيق العملي للقواعد النحوية والصرفية أو أساسيات اللغة العربية، لأن هذا الفصل يجعل قواعد اللغة العربية مجرد قواعد محفوظة جافة صمَّاء لا تصلح للتطبيق والتجريب، وعلى العكس من ذلك فإن التطبيق العملي بصورة متواصلة للقواعد والأساسيات المدروسة في حياتك اليومية يساعدك في تثبيت تلك القواعد في الذهن وربطها بالواقع اللغوي الذي وضعت لأجله، وبالتالي تستطيع تعلم قواعد اللغة العربية والاستفادة منها، ومن المحظورات التي يجب أن تنتبه إليها وجوب الحذر من التكبر والخجل، فقد أخبرنا السابقون أن العلم يضيع بين الحياء والكبر، فهما يمنعانك من السؤال أو الاستفسار عن المسائل الغامضة، فلا تترك مسألة أو نقطة تمرُّ في درس من الدروس دون فهمها واستيعابها بصورة جيدة، واطلب من معلمك تكرار توضيحها

---

[٣٠] نفس المراجع، محمد حسونة

مرارا وتكرارا حتى يتم استيعابها، وعليك التدرب عليها والاطلاع في كتب النحو والصرف المبسط التي يرشحها لك معلمك لتصل إلى مقصودك.[٣١]

عاشرا، اغتنم الفرصة أثناء المرح إن اغتنام الفرصة أثناء بعض الجلسات أو الحوارات الودية بين الأصدقاء أو الأهل والمقربين واستخدام اللغة الفصحى أثناء تلك الحوارات يساعدك في تنمية مهارتك اللغوية، وقد يبدو هذا الأمر فكاهيا للوهلة الأولى، ولكنه في واقع الأمر من الطرق النافعة في التعود على تطبيق قواعد اللغة العربية وأساسياتها بصورة تثبت في الذهن، ويجب أن تعلم أن المواظبة على ذلك تساعدك في إتقان لغتك وفهم قواعدها وتهذيب لسانك وتقويمه أثناء الكلام. لا يجب أن ننسى في هذا المقام دور الوالدين والأهل أو المحيطين بطالب علوم اللغة العربية وأساسياتها في تشجيع هذا الطالب وتوضيح قيمة دراسة اللغة العربية وقواعدها في حياته العلمية والعملية بعد ذلك، ويجب أن يظهر هذا التشجيع في نوع من المكافأة بشراء بعض الكتب النافعة أو إبداء التقدير والإعجاب بمهارته في الحديث أو الكتابة وغير ذلك، وقد تناول هذا المقال أهمية قواعد اللغة العربية، بالإضافة إلى أهم الوسائل المفيدة في فهم أساسيات اللغة العربية .

---

[٣١] نفس المراجع، محمد حسونة

ج. القرآن وقواعد اللغة العربية

كان لظهور الأسلام تأثير كبير في تطور اللغة العربية وأساليبها وألفاظها لتشرب قرائح المسلمين روح القرآن، وحفظهم كلامه وإعجابهم به. فلا غرو أذا ظهرت أساليب القرآن وألفاظه في لغة المسلمين : شعرا ونثرا، كتابة وخطابة. ويذكر جرجي زيدان اسباب ذلك التغيير إلى قسمين : تغيير في الإسلوب وتغيير في الألفاظ.[٣٢]

وبقاء اللغة العربية حيّة الى يومنا هذا مدين دون شك للقرآن، فلولاه لبادت هذه اللغة كما بادت اللغات الاثرية القديمة. والقرآن الكريم نمط باهر معجز ببيانه وبلاغته، أعجز الجميع على أن يأتوا بمثله "قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا".[٣٣]

كان العرب في شمال الجزيرة العربية حين بزوغ الاسلام يتكلمون بلهجات متعددة وإن كانت لغة قريش شائعة بينهم. وكان الجنوبيون يتكلمون بلغة حمير. والقرآن نزل بلهجة قريش فوحّد شمال الجزيرة على هذه اللغة ثم توغلت لغة القرآن الى الجنوب فأصبحت الجزيرة العربية كلها تتكلّم بهذه اللغة. فالقرآن له الفضل في توحيد اللغة العربية وانتشارها وبقائها. وظلت اللهجة القريشيّة في إنتشارها تكتسح ما يقابلها من لغات، فاتخذتها شعوب عديدة لسانا لها، وأصبح لسانها الأدبي من أواسط آسيا حتى المحيط

---

[٣٢] زيدان جرجي،٢٠٠٥ ، ص٢١٠.

[٣٣] سورة ألإسراء آية : ٨٨

الأطلسي يعبرون به عن مشاعرهم وعقولهم ،كلّ ذلك بفضل القرآن الكريم، الّذي حفظ العربيّة من الضياع، وجعلها لغة حيّة خالدة منتشرة في بعض أقطار الأرض[٣٤].

كما أسهم القرآن إسهاما فعّالا في ظهور معان لم تكن معروفة من قبل مثل : الفرقان والكفر والإيمان والإشراك والإسلام والصوم والصلاة والزكاة والركوع والسجود. ولم يقف الأمر عند هذه المعاني فقط، بل كان للقرآن مضمونه الذي لم يكن يعرفه العرب كالدعوة إلى عبادة الله والبعث والعقاب والثواب فشرع للناس ما ينبغي أن تكون عليه حياتهم وما يسودهم من علاقات.

ونستطيع القول بأنّ القرآن هذّب اللغة العربيّة من حواشي اللفظ وغريبه، وأضفى عليها لونا من الطلاوة، مع وضوح القصد والوصول إلى الغرض، فاللفظ على قدر المعنى. من هذا النبع الصافي أخذ الأدباء ينهلون ويسيرون على هديه في خطبهم وأشعارهم وكل آثارهم الأدبيّة ، فهو معجمهم الأدبي واللغوي. ونستطيع القول بأنّ القرآن منطلق الحركة العلمية التي نشأت حول القرآن بمرور الزمن، والدافع المحرك وراء كل النهضة العلمية التي شهدها العالم الاسلامي منذ القرن الهجري الاول.

لصيانة لغة القرآن إعرابا وقراءة نشأت علوم القواعد اللغة أي قواعد النحو والصرف والقراءات، و لفهم مضامينه ظهرت علوم التفسير وأسباب النزول والناسخ

---

[٣٤] عبد الحميدعلي، عبدالرحمن،٢٠٠٥ ، ص٢٤.

والمنسوخ والمحكم والمتشابه، ولفهم إعجازه البياني وضعت علوم البلاغة، ولمعرفة أحكامه تفرّع عنه علم الفقه وأصوله. وينبغي التأكيد على أنّ العلوم الاسلامية كلها إنما قامت لخدمة القران الكريم.

وتأكيد القرآن على العلم وتفضيل منزلة العلماء وفّر قِيماً جديدة في المجتمع المسلم تحثّ على المعرفة في حقولها المختلفة، فكان له الفضل في كل ما دوّنَ بلغة القرآن من علوم في الفلك والطب والكيمياء والرياضيات وغيرها من العلوم التي ترتبط بفهم تركيب الانسان و الطبيعة.

والقرآن الكريم أحدث ـ إضافة الى ماتقدّم ـ تحوّلا كبيرا في أسلوب اللغة العربية، ونستطيع أن نفهم هذا التحوّل من مقارنة أسلوب القرآن مع ما وصل إلينا من الادب الجاهلي. ولقد أدرك العرب الجاهليون هذا الاعجاز في الاسلوب القرآني، وعلموا أنه يختلف تماما عمّا سمعوه من فصحائهم[٣٥].

[٣٥] نفس المراجع، ص ٢٥